مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 14 العدد: 02 السنة 2022 ص 478 - 500

تاريخ الإرسال: 2021/06/18 تاريخ القبول: 2022/04/09
تاريخ النشر: 2022/04/24

الأدب الرقمي، وجدلية التفاعل بين الوسيط الإلكتروني وقراءة المتلقي.

Digital literature, and the dialectic of interaction between the digital medium and the recipient reading.

العبادي عبد الحق [1]

جامعة تيارت (الجزائر)، [1]labadi.abdelhak@univ-tiaret.dz

الملخص:

تعد "الرقمنة" الحلقة الأخيرة من دورة حياة الأدب –إلى يومنا–، وكانت نتاج التطور التكنولوجي، والعلمي؛ وكان لهذا الغزو تأثير بالغ على اللغة فكّلما حّقق المجتمع تطورا، وتقدما مس هذا التقدم العلم، واللغة بدرجة متقاربة، وعليه فإن التقدم التكنولوجي لم يكن، ولن يكون على حساب اللغة، بل يسيران في الطريق ذاته، ويتعايشان في علاقة تأثير وتأثر.

ولعل هذا يحيلنا إلى مجموعة الإبداعات التي تولدت مع توظيف الحاسوب، والتكنولوجيات الحديثة، فلقد شكل ما يسمى اليوم "بالوسيط الإلكتروني"، وما وفره من مظاهر بوابة استراتيجية لظاهرة إبداعية بدأت تحتل موقعا هاما في حياتنا الأدبية، والثقافية، والفكرية، فالعصر الحديث بكلّ دعائمه، وخصوصياته من تقانة، ورقمنة، وانفتاح غير مسبوق على العالم والعالمية، أّثر على الأدب وعلى اللغة تأثيرا بالغا، فأدخله في عوالمه، فظهر الأدب الذي حافظ على شرط الأدب؛ وهو الأدبية

والشعرية، وزاوجها مع مفرزات العصر الراهن التي فُرضت عليه نظرا لطبيعته المطواعة، والمواكبة للعصر فكانت نتيجة المزاوجة "الأدب الرقمي".

الكلمات المفتاحية: الأدب الرقمي، الوسيط الإلكتروني، اللغة، المبدع، المتلقي.

Abstract:

Digitization is the last episode in the life cycle of literature, and it was the product of technological and scientific development. This invasion had a profound impact on the language.

Perhaps this refers us to the group of innovations that were generated with the employment of the computer, for it formed what is called today the "electronic medium", and the manifestations it provided as a strategic gateway to a creative phenomenon that began to occupy an important position in our literary, cultural, and intellectual life. Literature and language had a great influence, so he entered it in his worlds, so literature appeared that preserved the condition of literature; It is literary and poetic, and he married it with the detachments of the current era that were imposed on it due to its compliant nature, and keeping pace with the times was the result of pairing "digital literature".

Keywords: Digital literature, electronic medium, language, creator, recipient.

العبادي عبد الحق، LABADI.ABDELHAK@UNIV-TIARET.DZ

1.مقدمة:

تعد اللغة كائنا كالإنسان ينمو، ويشب، ويشيخ، ويكبر، ويموت، والأدب بدوره مواكب للإنسان وللزمان؛ نتيجة السعي الدائم للفرد إلى اكتشاف ما يحيط به، وفك غوامضه، فيصب تجاربه، وخوالجه ما توصل إليه من حقائق في قالب أدبي، لذا فقد

مر النص الأدبي بمسيرة طويلة، وتغير بتغير الأزمان المتعاقبة التي شكلت دورة حياته، فلكل زمن أدبه، ولكل أدب مميزاته، وما كان التمايز ليكون لولا استجابة الأدب لمتغيرات عصره، ولعل أهم أسباب هذا التغير هو تطور الوسائط الحاملة لهذا الأدب، فمسيرة حياة الإنسان عبر الزمن صاحبها تجديد، وتطوير للآليات، والوسائل التي تخدم الإنسان، ومعه الأدب على حد سواء.

وبعد كل هذا الزمن، تغيرت النظرة إلى اللغة والأدب، وبخاصة في العصر المعاصر؛ إذ أصبحت كيفية إفادة الأدب من التكنولوجيا الحديثة أمراً ضرورياً، وحتميا، باعتبار أنه لا يمكن التغافل عما يُنْتج، ويُبْدَع في ذلك، زد على ذلك أن الأدب في حد ذاته يتسم بطبيعته التفاعلية بين الباث المبدع الذي ينشئ الخطاب، وبين متلقين، واعيين يتفاعلون معه تأثراً، وإعجاباً، ورواية، وتدويناً ... إلى غير ذلك، وقد أثّرت التكنولوجيا، والملتيميديا كثيراً على الأدب الذي بدوره أفاد كثيراً منها؛ بل إنّ هذه الإفادة أثّرت على عملية التلقي ذاتها، وعلى عناصر العملية الإبداعية ككل، خصوصاً بعدما أثمرت هذه العلاقة نوعاً جديداً من الخطابات يجمع بين "فنية الأدب، وعلمية التكنولوجيا"، وهو ما أُصْطُلح على تسميته في الأوساط الأدبية، والثقافية الغربية بـ"الأدب الرقمي".

وتكمن أهداف هذا العمل بالتعريف بـ"الأدب الرقمي"، وحاجة الأدب العربي إليه، مع إبراز دور كل من المبدع والمتلقي في الحلقة التفاعلية للأدب الرقمي.

ومنه قد نتساءل عن ماهية هذا الأدب، وطبيعة العلاقة التي تحدث بين مبدعه، ومتلقيه، وخصائصه أيضا، زد على ذلك تحديد الإطار المفاهيمي للأدب الرقمي التفاعلي، أدواته الإبداعية الجديدة، وخصائصها، وانعكاساتها على البعد الجمالي الفني للظاهرة الأدبية، وبالتالي ما هو الإطار المفاهيمي للأدب الرقمي ؟، وكيف أثرت خصائص الأدب الجديد في عملية الإبداع، والتلقي عموما ؟.

وللإجابة على إشكالية العمل حتمت علي طبيعة المضمون، والموضوع انتهاج المنهج الوصفي التحليلي، وللوصول إلى ما أبتغيه من خلال هذه الدراسة، وزعت محاورها إلى مقدمة، وأربع عناصر أساسية فخاتمة، فكان البناء العام للبحث موزعا على الشكل الآتي:

المقدمة: تناولت فيها مقدمة عن الموضوع، ومشكلته، وأهدافه، ومنهجه.

ثم تكلمت عن الأدب الرقمي، الأدب الرقمي والحاسوب، الأدب الرقمي والمتلقي، وأنساق النص الرقمي.

الخاتمة: أوجزت فيها خلاصة للبحث، وعناصره مستخلصا فيها ما توصلت إليه من خلال البحث.

2.الأدب الرقمي:

تعد "الرقمنة" الحلقة الأخيرة من دورة حياة الأدب –إلى يومنا–، وكانت نتاج التطور التكنولوجي، والعلمي حين غزا الحاسوب كل بيت، حتى غدا امتلاكه ضرورة لا مناص منها، وكان لهذا الغزو تأثير بالغ على اللغة فكلما حقق المجتمع تطورا، وتقدما مس هذا التقدم العلم، واللغة بدرجة متقاربة، كما أن ذلك التقدم متقارب بين الجانبين المادي والنظري، وعليه فإن التقدم التكنولوجي لم يكن، ولن يكون على حساب اللغة، بل يسيران في الطريق ذاته، ويتعايشان في علاقة تأثير وتأثر.

ولعل هذا حتم على الأديب أن يجيد أبجديات الحاسوب، حتى يعود عليه بالنفع فيسهل إيصال أدبه إلى جمهوره؛ إذ يمنحه الحاسوب الحرية بعيدا عن "إكراهات الطباعة، ومراغمات التوزيع، لقد صار يتدخل بنفسه في إنتاج نصه، مستغلا برمجيات تساعده على الإنجاز، ولما كانت هذه البرمجيات تسعفه في توظيف الصوت، والصورة، والموسيقى، والتشكيل بطرائق لا حصر لها أقدم على استثمارها بهيئات متعددة فاتحا بذلك مجال الإبداع" [1]، فالأديب أصبح هو الفاعل

الرئيس في إنتاج أدبه، وله الحرية المطلقة في التصرف في نصه، ونشره، فاكتسبت التقنية الرقمية الجديدة دورا مهما في تكوين النص، فهي وسيلة للحمل، والنقل، والتوصيل، مما أكسب التقنية: الحيوية، والتدفق، والاستمرارية، فأفاد بذلك النص من التقنية الرقمية فوظفها، واحتوته، وجعلته أكثر يسرا: إنتاجا، ونشرا، وتلقيا.

ولعل هذا ما يعرف اليوم "بالأدب التفاعلي"؛ والذي عسر على المنظرين الغربيين والعرب وضع تعريف دقيق لهذا النوع الجديد من الأدب؛ فتعددت مسمياته بين: "الأدب الرقمي" "*Digital Literature*"، (النص المتفرع، النص المترابط، النص المتشعب، النص الفائق) "*Hypertext*"، "الأدب التفاعلي" " *Interactive Literature*"، "الأدب الالكتروني" "*Electronic Literature*".....الخ، وكل اصطلاح إنما صدر عن فهم محدد لكيفية معينة، أو صور الأداء الشكلي، أو زاوية النظر لخاصية من خصائصه، أو لشكل من أشكال تجليه.

فمنهم من يعرفه على أنه: "جنس أدبي جديد ظهر على الساحة الأدبية، يقدم أدبا جديدا يجمع بين الأدبية والتكنولوجية، ولا يمكن لهذا النوع من الكتابة الأدبية أن يتأتّى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني، من خلال "الشاشة الزرقاء" المتصلة بشبكة الانترنيت العالمية، ويكتسب هذا النوع من الكتابة الأدبية صفة التفاعلية بناء على المساحة التي يمنحها للمتلقي، والتي يجب أن تعادل، أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص" [2]، ويعرفه "سعيد يقطين" بأنّه: "مجموع الإبداعات "والأدب من أبرزها" التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة، ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج، والتلقي" [3]، "فالأدب الرقمي التفاعلي" هو ذلك الجنس الأدبي الجديد الذي ولد في رحم التكنولوجيا، لذلك يوصف "بالأدب التكنولوجي"، أو "الأدب الإلكتروني"، ويطلق عليه البعض اسم الجنس "التكنو – أدبي" .

3. الأدب الرقمي والحاسوب:

إن المنجز الإبداعي "للأدب التفاعلي" لا يتأتى إلا باستخدام الكمبيوتر، أو الميديا، أو الشبكة الإلكترونية العنكبوتية لإنتاج خطابات معينة، أو أشكال خاصة بتقنية الحداثة؛ أي: من خلال ما يسمى اليوم "بالوسيط الإلكتروني" لإنتاج خطاب يمكن للمبدع أن يطوره، أو يحذف منه في أي وقت بخلاف الكتاب الورقي المطبوع، أو المخطوط الذي لو طبع لن تستطيع الإضافة إليه، أو الحذف منه، مما يعني قدرة المتلقي على التفاعل مع الخطاب بكل حرية، وإبداعية لأنه يكون في مواجهة مباشرة مع الخطاب عن طريق الروابط، التي تتيح للمتلقي العديد من الخيارات في عملية التلقي، أو الإبداع، فهو يبدع نصا جديدا، ومختلفا كلما اختار رابطا مختلفا يتحكم بمساراته القرائية؛ إذ لم يعد المتلقي في إطار الأدب التفاعلي مجبرا على اتخاذ بداية موحدة بينه، وبين مجموع المتلقين الآخرين، لأن البدايات غير موحدة، وكذلك النهايات.

لقد أدَّى استخدام وسائل الاتصال الحديثة، الحاسوب والانترنيت، إلى نشوء ما يُسمَّى "الأدب التَّفاعلي"، أو "الأدب التَّفاعلي – الرقمي – الترابطي"، أو "الرواية الواقعيَّة"، وهو جنس جديد من الإبداع الأدبي، ما كان له أن يوجد لولا ظهور التكنولوجيا الحديثة، والمتمثلة خاصة في الحاسوب المتصل بشبكة الانترنت العالمية، سمَّاه بعضهم "الفنَّ الثامن" "*huitième art*"، ويتمثَّل في مجموعة جديدة من الأشكال الأدبيَّة، مثل: "الرِّواية الترابطيَّة"، و"المسرح التَّرابطي"، و"الشعر الإلكتروني"، وتخضع هذه الأشكال، في بنائها، لمفهوم جديد من مفاهيم النُّصوص، وهو مفهوم "النَّص المترابط"، مع علاقته بالمتلقي من خلال التوظيف الفني لمعطيات الثورة المعلوماتية، والرقمية، وما أفرزته العلاقة بين الأدب، والوسائط التكنولوجية الحديثة من مفاهيم جديدة للمتلقي الحاضر في بيئة رقمية متطورة .

ولعل هذا المصطلح "الإعلاميات" "*Hypertexte*" ومصطلح "النص المترابط" ظهر لأول مرة مع مطلع الستينيات حين استعمله "تيودور نيلسون" "*Theodor Holm Nelson*" [4]، وبما أنّ دلالته تختلف عما نجده في تحليل النص الأدبي، فقد اقترح له "سعيد يقطين" مفهوما آخر يلائم الجانب الأدبي؛ وهو "النص المترابط"، كما نجد "حسام الخطيب" فقد اصطلح عليه "النص المتفرع"، فالترابط هو أساس النص الإلكتروني؛ والذي يتحقق بطبيعة الحال من خلال الحاسوب، أما "تيودور نيلسون" وضع ذات المصطلح، ليشير إلى شكلٍ للخطاب الإلكتروني، يستفيد فيه الخطاب من تكنولوجيا المعلومات الجديدة بشكل جذري، وبكل ما تتيحه من إمكانات الاتصال المتعدِّدة "كالصُّورة، والصوت، والحركة، والكلمة المكتوبة".

فالدلالة بشكل عام، وفي الأدب الرقمي بشكل خاص لها علاقة بشتى مجالات الحياة، فالمعنى يغطي جوانب عديدة للغة "فاللغة، وعموم المؤشرات الظاهرية للغة تؤدي دور تثبيت الحديث في الواقع الظرفي الذي يحيط بمثال الحديث، وهكذا فإن المعنى المثالي لما يقوله المرء في الكلام الحي ينثني نحو إسناد واقعي؛ أي: نحو ذلك الشيء الذي يتحدث عنه المرء" [5]، ومما يخلص إليه "دي سوسير" "*F.de. saussure*" من خلال اعتباطية اللغة "أنها ليست نظاما من الأمور الجوهرية الثابتة، بل من الأشكال غير المستقرة؛ إنها نظام من العلاقات بين الوحدات التي تشكلها، وهذه الوحدات ذاتها هي الأخرى من الاختلافات التي تميزها عن سواها من الوحدات التي لها بها علاقة، وهذه الوحدات لا يمكن أن يقال إن لها وجودا بذاتها بل تعتمد في هويتها على أندادها فالمحل الذي تحتله وحدة ما، سواء أكانت صوتية، أو معنوية في النظام اللغوي هو الذي يحدد قيمتها، وهذه القيم تتغير؛ لأنه ليس هناك ما يمسك بها، ويثبتها، والنظام اعتباطي بالنسبة للطبيعة،

وما هو اعتباطي قد يتغير" [6]، فاللغة بهذا الفهم الذي أقره "دي سوسير" شكل، وليست جوهر .

ولعل من أهم إنجازات التكنولوجيا المعاصرة "الأنترنيت"، والتي تعد وسيلة من وسائل التكنولوجيا الأساسية؛ "حيث تتدفق أنهار المعلومات، والبيانات دون انقطاع في حركة بالغة السرعة، تقاس بأجزاء من الثانية، وتساعد المرء على الانتقال إلى مكان ما، والعيش فيه بكل تفاصيله، وأبعاده دون أن يبرح مكانه" [7]؛ فالانترنت أسهمت في الوصول إلى المعلومة؛ وساهمت في تشكيلها؛ فالبيانات الخام يمكن تحويلها إلى معلومات، ثم بعد ذلك يمكن أن تصل إلى مستوى المعرفة عن طريق جهد، وقيمة مضافة، هذه المعرفة هي أساس الحكمة" [8]، إلا أن الانترنيت جعلت الوصول إليها فائق السرعة، فالحاسوب لوحده، ومع تخزينه العالي للمعلومات، وميزاته المختلفة، إلا أنه يبقى قاصرا على التفعيل، والتجديد حتى إشراكه بشبكات الاتصال، فقد "ظلت العلاقة بين الكمبيوتر، ومصادر المعلومات، وشبكات الاتصالات ذات طابع تبادلي مع ضمان الاستقلال الذاتي، أو شبه الذاتي، لكل هذه العناصر الثلاثة، حتى جاءت الانترنت لتدمج بينها بصورة مذهلة أحدثت ثورات حقيقية على جميع الأصعدة" [9] فكانت الانترنيت حلقة الوصل، والمفعل للكمبيوتر، وربطت بينه، وبين المعلومات من جهة، وساهمت في نقل هذه المعلومات، والتواصل بين الأفراد من جهة ثانية.

4. الأدب الرقمي والمتلقي:

انتقل النظام اللغوي، واعتباطية اللغة من جانبها المنطوق والمكتوب إلى الجانب الإلكتروني، وهو ما يمكن أن نسميه اليوم كما قلنا "بالوسيط"، أو "الجانب الإلكتروني"، الذي يركز بالأساس على المتلقي الذي يعتبره الحجز الأساس في العملية التواصلية؛ بل إن المتلقي في الأدب التفاعلي ينال مساحة من الأهمية،

والدور الفعال في إنتاجية الخطاب تعادل، أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للخطاب، فالأدب الرقمي يقدّم خطابا مفتوحاً بلا حدود، فيمكن أن ينشئ المبدع أياً كان نوع إبداعه نصاً، وتكون لهذا الإنتاج صفة المشاركة، والتعليق في ذات الوقت؛ أي: مشاركة المتلقي في العملية الإبداعية، فالأدب الذي انتجته الميديا، والشبكة الإلكترونية العنكبوتية الجديدة، يترك للمتلقي حرية إكمال الخطاب كما يشاء، ويعد هذا انتقالا من مرحلة المعيارية، أو التقليدية، إلى الرحلة الوصفية، والنظامية، والمرتبة، والتي يمنح فيها الأدب التفاعلي فرصة للمتلقي الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على هذه الشبكة العنكبوتية؛ أي: أنه يُعلي من شأن المتلقي .

زد على ذلك أن "الأدب الرقمي" باهتمامه الخاص، والمميز بالمتلقي لم يهمل لا الخطاب، ولا باعث الخطاب، بل هو في حد ذاته يقوم على هذه الركائز، أو الوظائف اللغوية على نحو ما يصوره لنا "رومان جاكبسون" "*R. Jacobson*" للوظائف التي تؤديها اللغة [10]، لكن إنتاج هذه الصور الذهنية التصويرية في الأدب الرقمي، والتي تجسد العمل الإبداعي، وتنقله لنا عبر الميديا، والإعلام، والنت وغيرها يجب أن يكون المرسل والمتلقي على علم باستخدامات اللغة وشفراتها [11]؛ "فالشفرة اللغوية هي التي تضفي البنية المحددة على الأنظمة اللغوية، التي نعرفها بوصفها لغات متعددة تتكلمها جماعات لغوية مختلفة" [12]، فعلى كل من باعث الرسالة الخطابية، والمتلقي إدراك العلاقات الصوتية، والصرفية، واللغوية، والدلالية الأسلوبية التي تكون النظام البنائي للغة؛ وهذا يعني أنّ يكون المبدع الذي هو صاحب، أو باعث الخطاب، والمتلقي معاً، وعلى حد سواء مُتَمَكِنَيْنِ من استخدام الحاسوب بمهارة، وبخاصة في تلك المواقع المتخصصة، بالإضافة إلى فهم لغة، وبرامج الحاسوب، وذلك دون الشعور بحواجز نفسية على الأقل بين باعث الرسالة ومتلقيها، وبين الوسيط الإلكتروني الذي يجمعهما.

وهذا ما يؤكد الانتقال إلى نوع من الحضارة الفكرية، والأدبية الجديدة في نقل الإنتاج الإنساني الفذ الخلاق، "فاللغات كلها شبيهة بالصناعة؛ إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها، وقصورها بحسب تمام الملكة، أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات؛ وإنما هو بالنظر إلى التراكيب" [13]، ولعل هذا لا يتوفر في الأدب الكلاسيكي الورقي.

فالأدب الرقمي يتجلى في عدة مظاهر منها مثلا ما توفره المنتديات الأدبية عبر النت، والتي تمتاز بالعضوية التي لا تتطلب أوراقاً ثبوتية، ولا تشترط الانتماء إلى حزب، أو حركة، أو مذهب، أو حتى اتجاه ما، وفيها يفتح باب النقاش حول النصوص كتابة، بالإضافة إلى ما توفره الصالونات الأدبية "الحوارية" عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أو المواقع الأدبية المتخصصة، وفيها يمكن التواصل بالصوت والصورة، لتقام ندوات، أو مؤتمرات علمية متخصصة، أو حتى ملتقيات أدبية، أو ثقافية، أو فكرية، يشارك فيها علماء، ولغويين، ونقاد، ومختصون من جميع أنحاء العالم، وبمختلف اللغات دون أن يغادروا بلدانهم، ولعل من أهم ما يميز الأدب التفاعلي تلك السهولة، والسرعة في عمليتي النشر، والتواصل، ومن ثم توفير الوقت، وجهد التنقل، واختصار الزمن، والمسافة، وفتح المجال للتواصل الثقافي بين الجامعات، الأمم، والحضارات المختلفة، وأخيراً إتاحتها لبقاء الخطاب.

هذا ما ولد لنا في العصر المعاصر ما يسمى "بالمجلات الأدبية الإلكترونية"، و"الكتاب الإلكتروني" والذي يتوافر بكثرة، وبصيغة إلكترونية في مواقع التحميل، والمواقع الثقافية المتخصصة، والتي يتم تحميلها على الحاسوب مباشرة، ومن مزايا الكتاب الإلكتروني قلة تكلفته، بل موافقته للمطبوع في كثير من الأحيان، وإمكانية الحصول عليه بلمسة واحدة في أي مكان من العالم، وسهولة التوزيع، وسهولة البحث عن معلومة فيه، كما يمتاز بالتفاعلية عبر استخدام الروابط التشعبية

التي توصل المتلقي أثناء قراءته بمعلومات إضافية فور النقر عليها بالمؤشر، ولأن جهاز القراءة خفيف الوزن، يمكن حمله إلى أي مكان، فيكون بمثابة مكتبة إلكترونية كاملة، علماً أن الجهاز مزود بإضاءة خلفية للقراءة، وبطارية طويلة الأمد، وهو يتيح سماع الخطابات، والنصوص المحملة فيه، بما يخدم من لا يستطيع القراءة في وقت ما، وهو يسمح بكتابة النصوص الشخصية، أو تحميلها من جهاز الحاسوب الشخصي، إلى جهاز حاسوب آخر، وبالاستطاعة حملها في أي مكان.

زد على ذلك أن من أهم مميزات الأدب الرقمي أنّه غير ورقي لأنّه يتكون من مجموعة من النوافذ الإلكترونية التي يتصل بعضها ببعض بواسطة روابط مرئية، ويسمح هذا النص بالانتقال من معلومة إلى أخرى، عن طريق تنشيط الروابط التي بواسطتها نتجاوز البعد الورقي للقراءة، لأننا نتحرك في النص، أو الخطاب على الشكل الذي نريد، ولقد اتسع نطاق استعمال النص المترابط مع ظهور النت، والأقراص المدمجة، هذا وقد لقي الكتاب الإلكتروني دعماً من قبل الباحثين عن السهولة، والسرعة، وزهادة التكلفة، ومن قِبل أنصار البيئة الذين يجدون في هذه الطفرة التقنية فوائد أخرى مثل إنقاذ الغابات من الدمار.

لكن الجمالية التي يتيحها الأدب الرقمي يتيح للمتلقي فرصة الحوار الحي، والمباشر، ولا يشترط في ذلك الانتماء الفكري، أو المذهبي، أو السياسي، بل ولا يشترط أيضا الدرجات العلمية للمتلقي، أو حتى اسمه، بحيث يعبر أي مستخدم عن رأيه صراحة حول النص، أو الخطاب، وهذا ما يبدو غير متاح في العالم الواقعي إلا ضمن طقوس معينة، ضمن قيود المكان، والزمان، ونوعية الجمهور، واسم المبدع طبعاً، وعلى هذا ترتفع نسبة التفاعلية كون الخطاب مفتوحاً بلا حدود، أو نهايات، وبلا مالك وحيد، ولتحول المبدع فيه إلى متلقي، والمتلقي إلى مبدع.

إن توظيفُ أداة جديدة للتواصل قد ساهم في إحداث أصناف فنية جديدة، لم يعد فيه الحاسوب مجرد أداة فحسب بل إنه أداة الإبداع، وفضاء التلقي، ولعل هذا ما نادت به "نظرية التلقي" مع "رولان بارت" "*Roland Barthes*"، و"أمبرتو إيكو" "*Umberto Eco*"، و"ميشال فوكو" "*Michel Foucault*" وغيرهم من الذين أولوا أهمية خاصة بالمتلقي، ودوره الفاعل، والحيوي في العملية الإبداعية باعتباره عنصرا مشاركا في إنتاج المعنى، وليس مستهلكا سلبيا، بل هو الحجر الأساس الذي تقوم عليه عملية التواصل ككل، فهي تعده الطرف الأهم في عملية الإبداع، فالمتلقي في الأدب التفاعلي يشارك في صناعة الخطاب، وإنتاجه من جديد، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه انفتاح النص على القيم الفنية، وعلى الدلالات، والتأويلات المختلفة باختلاف القراء، والمتلقين، وهنا مربط الجمالية في "الأدب الرقمي".

فالقدرة الإبداعية، والوعي المدرك للمتلقي، يجعله يتحرك بحرية داخل الخطاب، وذلك باستخدام الآليات التي تساعد على فهم الخطاب كالتأويل، والشرح، والتفسير، والترتيب، زد على ذلك العمليات التي يتم بها نشاط التفكير لدى المتلقي، ولعل من أهمها "المقارنة" "*Comparaison*"، و"التجريد" "*Abstraction*"، و"التحليل" "*Analyse*"، و"التصنيف" "*Classification*"، و"التعميم" "*Généralisation*"، و"التركيب" "*Synthése*"، و"التنظيم" "*Organistion*"، و"الاستدلال" "*Raisonnement*" ... وغيرها، ليمل بعض من الفرغات، والثغرات، والغموض الكامن داخل الخطاب، ويفك شفرات النص، فباعث الخطاب يعتبر مولدا للنص، أما المتلقي فهو مؤول له، ومن هنا ينشأ التفاعل بين طريقة، وأسلوب الكتابة، وطريقة، وأسلوب القراءة، أو التلقي ما يجعل من المتلقي سيدا في هذه العملية التفاعلية؛ ذلك أن هذا الإنتاج الأدبي الجديد يقرأ على شاشة الكمبيوتر، ومن

خصائصه أنه يقوم بدمج الوسائط الإلكترونية المتعددة، نصية، وصوتية، وصورية، وحركية في الكتابة، والنشر، في فضاء يسمح للقارئ، أو المتلقي بالتحكم فيه .

فعملية القراءة عملية لاحقة لعملية الكتابة، فإجراء عملية تحديث إبداعي في القصيدة العربية مثلا، عبر مستخدمي الحاسوب فإن العملية النقدية ستلاحق هذا التحديث، ولكن حين يكون التحديث بشكل خاص، فالأدب التفاعلي لا يلغي سلطة النص، ولا وعي القراءة، فمفهوم النص؛ كما يراه "روبرت ياوس" *"Hans Robert yawas"*، و"أمبرطو إيكو" *"Umberto Eco"*، "أنه "آلة كسولة تتطلب من القارئ عملا تعاونيا حثيثا لملئ الفضاءات التي لم يصرح بها، أو التي صرح من قبل أنها بقيت فارغة" [14]؛ فهو لا يقدم أية دلالة إذا ما ترك على حاله، إنه رسالة يبعثها المرسل، ولهذا فلابد للرسالة من مرسل إليه، هو المتلقي الذي معه تكتمل الدورة التواصلية، ومن ثم يدخل المتلقي في علاقة حوار، ومسائلة مع الخطاب معتمدا في ذلك على مستويين اثنين هما: تفكيك سنن الرسالة، وفهمها، ومساءلة الخطاب من خلال علاقة "السؤال – الجواب."

فالخصوصية هنا في الأدب الرقمي لا تقتصر على النص، وبناءه الداخلي، بل تشمل وسيلة عرضه، وعملية تلقيه، فإن الوعي القرائي للأدب الرقمي لابد أن يتمتع بخصوصيته المناسبة أيضا، منها ما يتعلق بالخطاب، ومنها ما يتعلق مع المبدع، ومنها ما يتعلق بطريقة التوصيل إلى المتلقي، ومنها ما يتعلق بالمتلقي، وما يصل إلى منحه حق التفاعل معها بأخذ انفعالاته بالحسبان في أجواء الخطاب، حينها لابد لنا من وعي يوازي تلك المواصفات ليلبي حاجة الكشف الجمالي، والتحليل الرصين المطلوب منه.

زد على ذلك أن الأدب الرقمي أفرز لنا ما يسمى اليوم "بالمبدع الرقمي"، أو "المؤلف الرقمي"، و"المتلقي أو القارئ الرقمي"، فباعث الخطاب، أو المبدع الرقمي

اليوم يستثمر، ويوظف الوسائط الإلكترونية المتعددة، النصية، والصوتية، والصورية، ولغة البرامج المعلوماتية، والتقنية الرقمية، بل يتقن تطبيقها في علاقتها بفن الكتابة، هذا يعني أننا أمام مبدع من نوع آخر له معرفة بالعلم التكنلوجي، وهذا شيء جديد في الأدب الذي لم يكن ينظر إلى المبدع في إطار تكوينه العلمي، بقدر ما كان الأدب يقف على الخيال، والبلاغة، والفصاحة، والإبداع النصي، فنحن اليوم أمام نص، أو خطاب يتألف من مجموعة من الأنظمة تشكل فيه اللغة، والصوت، والصورة، والوثائق، ولغة البرامج المعلوماتية ... وغيرها بنيته الأساسية، وهذا كله لإنتاج خطاب رقمي غير خطي .

فالوسيط الرقمي الالكتروني يمتاز بالتقنيات التي تجاوز النص الخطي إلى النص العنكبوتي المتفرع، الذي يمنح المتلقي الرقمي، أو المستخدم الرقمي فرصة الإبحار لغرض استنطاق، ومسائلة ملامح النص، فما يميز اللغة ككل، وفي الأدب الرقمي بخاصة هي تلك العلاقة الوطيدة بالمفهوم والمنطق، الذي يبحث في كيفية وقوع الأسماء على مسمياتها [15]، وهذا يعني دراسة التفكير اللغوي الإنساني انطلاقا من لغة معينة لها سماتها، وطبيعتها في النظرة إلى التجربة الإنسانية تختلف عن غيرها، فاللغة ليست مجرد وسيلة لتبليغ الأفكار فلا تتحدد هذه الأفكار، وتظهر إلا بفضل اللغة، وعلى هذا ركز اللغويون على اللغة كونها المعيار الأساس في تحديد الخطأ والصواب في فهم المعنى.

إن اشتغال القراءة في الأدب الرقمي على فعل التشفير لا يتم إلا من خلال القراءة خارج جاهز الوعي، إنها قراءة تستدعي مفهومات تراثية، وثقافية، وفكرية لغوية، وهي تسعى إلى إسقاطها على الخطاب الحاضر، ناظرة إليه من خلال مكوناتها الأصلية الراسخة في الذات القارئة في تناظر شديد الانغلاق، ضمن دائرة

زخمها اللغوي، والتراثي المعرفي، وهي قراءة ماضي التجربة من خلال الحاضر "بما يشبه النشاط المشترك بين القارئ، والنص يؤثر أحدهما في الآخر" [16].

ونتيجة لطبيعة تشكل الأدب الرقمي، فإن قراءته تستلزم نفس آليات الثقافة الرقمية، وهذا يفترض على القارئ أن يمتلك هو الآخر نفس إمكانيات الثقافة الرقمية، فمستوى التذوق هو تلك القراءة المتتالية المتأنية، والتي تحلل البنى السطحية، والعميقة الأصلية، والفرعية، ورصف المعاني الإنمائية الدقيقة لتعزيز الفكرة الأساسية، وتتبع المقويات الدلالية، والمعجمية، والمجازية، والفنية الخاصة، وتحيط بامتداد الخطاب، وتبرز عمقه، وتكتشف أبعاد التفكير، والتعبير، والتصويرية، وترابط أجزائه بالبيئة اللغوية، والاجتماعية، والفكرية، والبنية الفنية، وبذلك تتمثل البنى الداخلية للخطاب، والأفكار، والانفعالات، والآثار النفسية الجمالية، فينفعل بما يوحي به من عواطف وصور الجمال.

هذا يعني ما قيل سابقا أن المتلقي في الأدب الرقمي هو منتج ثان للخطاب، فهو يتعدى درجة التلقي إلى الإنتاجية، والإبداع، لأن منتج النص الرقمي، ومتلقيه يستعملان نفس التقنيات الرقمية، كما أن القارئ أو المتلقي الرقمي بات مع الوسيط الإلكتروني الجديد قارئا، ومشاهدا، وسامعا، وهو يتفاعل مع النص الأدبي الرقمي، فالعمل القرائي هنا هو عملية نفسية حركية تختص بإعادة الأثر اللغوي، والأدبي، أو الخطاب إلى مدركات أولية عبر إعادة تفكيك الإشارات اللغوية، وموازنة العلاقة بين مجموعة الدوال مع المدلولات في الجملة الواحدة ومن ثم في الخطاب كله، "فالكتابة وليدة الرسم، وهذه الصور تؤدي أحيانا دور الرسائل، والمفكرات على جانب استعمالات أخرى لها" [17]، إن هذا القارئ لا يكتفي بمعرفة القراءة، ولكنه أيضا يتوسل بمعرفته بتقنيات الحاسوب الأساسية، إن تعدد هذه الأدوار، وتبادلها في آن واحد، بالنسبة للكاتب والمتلقي معا، يجعلنا أمام ازدواج الوظيفة لدى كل منهما؛ إذ

يصبح المؤلف في الوقت نفسه كاتبا وقارئا، ويغدو القارئ في اللحظة عينها قارئا، وكاتبا.

ومما نود الإشارة إليه أنه لا بد للعمل القرائي في الأدب الرقمي أن يكون فعلا تأويليا؛ لأن هذا النوع من القراءة قادر على إضاءة الخطاب، وعلى نحو يتيح للمتلقي اكتشاف البنية الداخلية للرسالة اللغوية؛ فالقراءة التي تستهدف التأويل لابد لها من طرح الأسئلة قصد الوصول إلى إجابات ممكنة "فطبيعة الأسئلة تحدد للقراءة آلياتها" [18]؛ فجمالية التلقي في الأدب الرقمي دعوة إلى تأويل جديد للخطاب اللغوي يسعى للكشف عن سمات التفرد، والإبداع في الخطاب، وذلك ليس باستنطاق العمق الفكري في حد ذاته، أو وصف صيرورة تشكله الخارجي كما هي في ذاتها، وإنما بتحديد طبيعة وقعه، وشدة أثره أثناء القراءة .

5. أنساق النص الرقمي:

إن الاصطلاحات المتعددة للنص الرقمي جاءت وليدة التمظهرات المختلفة التي يكون عليها النص المعروض على شاشات الحواسب، وعلى هذا الأساس تم وضع أنساق مختلفة للنص الالكتروني، منها "النسق التقييمي"، و"النسق التقني".

أ – **النسق التقييمي:** والمقصود بالتقييم هنا ليس إصدار حكم على العمل الأدبي، وإنما تقييم فاعلية المتلقي، وتفاعله مع هذا النص المقروء، وعليه أفرز هذا التقييم نسقين من النصوص إيجابي، وسلبي:

النسق السلبي: وهو ذلك النص الذي يصممه الخبراء لتقديم مادة مضمونية محددة، ويكون مغلقا في وجه أية تعديلات على يد المتلقي، ولهذا سمي هذا النسق بالسلبي؛ لأن المتلقي لا يكون فاعلا في إنتاج النصوص، أو التعليق عليها، أو الحذف، والزيادة، ويملك فقط حرية الانتقال بين جزئيات هذا النص، وروابطه المتاحة، فيحافظ بذلك هذا النص على كينونته الأولى دون تغيير، أو تحوير، أو تعديل، والملاحظ هو

عدم الاختلاف بينه، وبين نظيره الورقي عدا وسيط العرض الذي أصبح الكترونيا، وسهولة العرض، والوصول إلى أكبر قدر من المتلقين، وبأقل كلفة، فيكتسب هذا النص قاعدة جماهيرية أعظم، ومن نماذج هذا النسق: "الموسوعات"، و"صيغ *pdf*".

النسق الإيجابي: وهو الذي يتيح للمتلقين حرية أكبر في التعامل مع النصوص من حيث الزيادة، والحذف، والتعديل، لكن هذه الحرية تكون في حدود ما يسمح به المؤلف، ويتوّلد عن هذا التفاعل جماعية التأليف لا فرديته، فكل من يحدث تغييرا في النص الأصلي يصبح مؤلفا له، كما تظهر إيجابية هذا النسق في اعتماده الكلي على الرقمنة من صوت، وصورة، وروابط ... الخ، بحيث لا يمكن قراءته بعيدا عن الشاشات، والمعلوماتية.. وسماه "رينه كوسكيما" "*Raine Koskimma*" في كتابه "من النص إلى النص المرتبط وما وراءه" بالنصوص الرقمية المركبة "وفي هذه الحالة لا يمكن طباعة هذه النصوص على الورق دون أن تفقد الكثير من خصائصها، ومميزاتها" [19]، فما تتيحه الروابط المتعددة يعسر على الورق استيعابه لهذا كانت مركبة، ومعقدة.

ب – النسق التقني: بما أن الأدب الرقمي يستخدم التقنية، وأنظمة البرمجة، وبما أن هذه الأنظمة التقنية ليست قالبا ثابتا، فهي متغيرة، ومطواعة في يد مستخدمها نظرا لاعتمادها على نظام الروابط؛ لهذا اختلفت أنساقها، وأنماط تجليها باختلاف تسلسل الروابط المشكلة لهذه النصوص، ومعماريتها، ومن هذه الأنساق [20]:

1. **النسق التوريقي:** وفيه يكون النص الأدبي وفق صفحات، وتكون مهمة المتلقي هو النقر "بالفأرة" للانتقال إلى الصفحة الموالية، أو الرجوع إلى الصفحة السابقة، أو الصفحة الرئيسية، فنجد صفة التفاعلية منتفية عن هذا الصنف كون المتلقي سلبيا، لا تجاوز مهمته الضغط على روابط: التالي/السابق، كما هو حال

قارئ كتاب ورقي يقوم بقلب صفحاته ذهابا وإيابا، ناهيك عن انعدام صفة اللاخطية المميزة للأدب الرقمي التفاعلي.

2. **النسق الشجري:** تقدم النصوص في النص المترابط الشجري متراتبة؛ بدءا من الأصل، ويخرج عنه فروع، وكل فرع من هذه الفروع تنضوي تحته فروع أخرى، فيتتبع القارئ المسار الذي رسمه له المؤلف، فينتقل من مستوى أعلى إلى آخر أدنى، أو العكس؛ تنازليا أو تصاعديا، وفي هذا مشابهة لفهارس الكتب الذي تأخذ بعدا شجريا؛ بدءا بالمقدمة، ثم المجلدات، ثم الأبواب فالفصول... الخ، فيكفي النقر على أية جزئية للوصول إليها في المتن.

3. **النسق النجمي:** وسمي بالنجمي لوجود عقدة أساسية تتمركز في دائرة محورية، وهي البؤرة، يحيط بها مجموعة من العقد المترابطة معها باعتبارها عقدا ثانوية، فتكون العقدة الأساسية حاملة للمعلومة الرئيسية البانية للمحتوى، بينما العقد المترابطة معها تحمل معلومات ثانوية إضافية للمعلومة الرئيسية، وتدعمها، ويعود المتصفح بعد تشغيله لرابط هذه العقدة إلى البؤرة، ويكون بذلك مساره واضحا، ومحتما؛ أي: حين ينتقل إلى عقدة ثانوية فلا بد أن تكون النقرة الثانية هي الرجوع إلى المركز لا محالة، ويخدم هذا النسق أكثر ما يخدم النصوص ذات الطابع المفاهيمي التعريفي؛ القائمة على تحديد دلالات الكلمات، والمفاهيم، فيغدو المفهوم المراد تعريفه هو العقدة الرئيسية، وتحيط بها مجموعة من العقد كل منها يحمل تعريفا له.

4. **النسق التوليفي:** وفيه تتجلى صفة اللاخطية في أحسن صورها؛ إذ أن هذا النسق يمتاز ببنية معقدة من العقد، فلا يمكن تتبع مسار هذا النص، ولكن يبقى عدد المسارات محدودا نظرا لكون عدد العقد محدودا، ومع هذا تظهر صفة التفاعلية فهو

يمنح للقارئ فرصة اختيار المسار، والانتقال بين الروابط، هذه الحرية التي لم تمنحها له الأنساق المذكورة سابقا.

5. **النسق الجدولي:** وفيه تكون الانطلاقة من جدول يحوي عقدا، وبالنقر عليها تحيل إلى روابط متعددة تتدرج تحت هذا العقدة، وقد استخدم نظام الجدول كمعلم للانطلاق، والرجوع، وتخليص القارئ من التيهان في متاهة شبكات العقد، والروابط المتعددة.

6. **النسق الترابطي/ الشبكي:** ويعتبر النسق الأكثر دلالة على خصائص النص الرقمي من تفاعلية، وترابط، وتشعب، اللاخطية... الخ؛ إذ أنه يسمح للمتلقي بالإبحار، والتجول بين العقد، والروابط الكثيرة المتاحة له دون قيود، كما تسمح له بالتميز، والتفرد بالمسار وفق ما يتوافق، ورغبته، وتوجهه، فتغدو المسارات لانهائية، ولعلّ هذا هو الفارق بين هذا "النسق الترابطي" و"النسق التوليفي" الذي يمكن حساب عدد المسارات المتاحة فيه.

06 .خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول أن العصر الحديث بكلّ دعائمه، وخصوصياته من تقانة، ورقمنة، وانفتاح غير مسبوق على العالم والعالمية، أّثر على الأدب وعلى اللغة تأثيرا بالغا، فأدخله في عوالمه، وألزمه بالسير وإياه، فظهر الأدب الذي حافظ على شرط الأدب؛ وهو الأدبية والشعرية، وزاوجها مع مفرزات العصر الراهن التي فُرضت عليه نظرا لطبيعته المطواعة، والمواكبة للعصر فكانت نتيجة المزاوجة "الأدب الرقمي."

اكتسى الأدب الرقمي خصوصيات تميزه عن غيره، وتحفظ له تفرده، فنهل من التكنولوجيا، ولبس خصائصها، وأوجد لنفسه مكانا ضمنها، وعلى هذا ارتحلت جميع الأجناس الأدبية إلى عوالم الرقمنة، والحاسوب، واستُحدثت أجناس أخرى

تفرعت عن الأجناس التقليدية، ورغم الفجوة الكبيرة بين العرب والتكنولوجيا، والهوة بين العرب، والغرب في ميدان العولمة، إلا أن الأدب العربي سطع منه نجم خافت في سماء الإبداع الرقمي، يحذوه أمل في الاستمرار، ومواكبة الساحة العالمية في هذا الميدان، فالأدب الرقمي هو الحلقة الأخيرة –إلى يومنا هذا– في مسيرة حياة الأدب، وظهر استجابة لما فرضه العصر الحديث من تقانة، وعولمة، ووسائل إلكترونية غطت مختلف جوانب حياة الإنسان، وعندما كان الأدب مواكبا للعصر ولصيقا بالإنسان وجب عليه أن يساير تغيرهما.

زد على ذلك فعلى اختلاف مسمياته، ومصطلحاته، "فالأدب الرقمي" هو أدب مستحدث نشأ في رحم التقنية، وحملته الوسائط الالكترونية، وتغذى من الدعائم الرقمية، فحقق لنفسه كيانا متفردا سمح له بأن يكون جنسا أدبيا يتزاوج فيه الأدب، والتكنولوجيا، على الرغم من الاختلاف الكلي بين طبيعتيهما، فلا مناص من الانخراط في "الأدب الرقمي"، والإيمان به، فقد أصبح ضرورة فرضها الواقع، وصدقتها مرونة الأدب، وطواعيته، ما حدا بالأدباء إلى الارتحال من عالم الورق إلى العوالم الرقمية الافتراضية على الشبكة العنكبوتية، فحوروا أدبهم ليتماشى، ومستجدات الوسيط الجديد الحامل لهذا الأدب.

لم يتخل "النص الرقمي" عن مقوماته الأدبية التي كانت في الوسيط الورقي، بل دعمتها مقومات رقمية فرضتها التقانة، وعصر المعلومات، فالأجناس الأدبية التقليدية لم تندثر بدخولها إلى العوالم الافتراضية، وإنما استُحدثت أجناس أدبية جديدة، لم يكن الوسيط الورقي ليسعها، فأثبت الأدب طواعيته، واستجابته للتغير، ومواكبته لروح العصر فيأخذ شكل قالب العصر الذي يوضع فيه، ولم يكن النص الرقمي ليحظى بالعناية، والدراسة، والتأليف لولا الخصائص المميزة التي يعد من أبرزها صفة التفاعل بين النص ومتلقيه، وفاعلية المتلقي في القراءة من خلال مبدأ

الحوارية الذي عزز العلاقة بين النص وقارئه، وكذا لإثبات هذه النصوص نتيجة تغير الوسيط الحامل لها، وافتراضيته.

هوامش البحث:

[1] سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة –الوجود والحدود–، دار الأمان، الرباط، المملكة المغربية، ط 01، 2012 م، ص: 41.

[2] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2006 م، ص: 49. ويعرف "فيليب بوطز" "*Philippe Bootz*" الأدب الرقمي بقوله: "نسمي أدبا رقميا كل شكل سردي، أو شعري يستعمل الجهاز المعلوماتي وسيطا، ويوظف واحدة، أو أكثر من خصائص هذا الوسيط"، ينظر: فيليب بوطز "*Philippe Bootz*"، ما الأدب الرقمي؟، ترجمة محمد أسليم، مجلة علامات، المغرب، العدد 35، 2011 م، ص 41.

[3] سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2005 م، ص: 9 –10، ويعرفه "عمر زرفاوي" بأنه: "جنس أدبي جديد تشكل في رحم التقنية، قوامه التفاعل، والترابط، يستثمر إمكانات التكنولوجيا الحديثة، ويشتغل على تقنية النص المترابط "*Hypertext*"، ويوظف مختلف أشكال الوسائط المتعددة " *Hypermédia*"، ويجمع بين الأدبية والالكترونية"، ينظر: عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي، كتاب الرافد، العدد 56، الإمارات العربية المتحدة، أكتوبر، 2013 م، ص 194.

[4] "تيودور نيلسون" "*Theodor Holm Nelson*" هو أول من اقترح مفهوما "للنص الإلكتروني" في مجال الإعلاميات في "جامعة براون" "*Brown University*" "بالولايات المتحدة الأمريكية"، وقد أنجز نظاما يستثمر "النص الإلكتروني".

[5] إدوارد سعيد، العلم والنص والناقد، ترجمة عبد الكريم محفوظ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، الجمهورية السورية، 2000 م، ص 39.

[6] جون ستروك" *John Sturrock*"، البنيوية وما بعدها "من ليفي شترواس إلى ديريدا"، ترجمة جابر عصفور، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996 م، ص 18، 19.

[7] أحمد فضل شبلول، أدباء الانترنيت أدباء المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط 02، ص 23.

[8] جووست سمايرز "*Joost Smyers*"، الفنون والآداب تحت ضغط العولمة، ترجمة طلعت الشايب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط 01، 2005 م، ص 109.

[9] سلسلة عالم المعرفة، نبيل علي، نادية حجازي، الفجوة الرقمية رؤية جديدة لمجتمع المعرفة، الكويت، أغسطس، 2005 م، ص 170.

[10] تمام حسان، الأصول، دار الكتب، القاهرة، مصر، 2000 م، ص 347.

[11] وقد يتغير الفهم، أو يصعب إذا كان الخطاب منطوقا، أو مكتوبا بلغة أجنبية، يقول "رولان بارت":

"*Roland Barthes*": *La masse bruissant d'une langue inconnue constitue une protection déliceuse, enveloppe l'etranger, ROLAND Barthes , L'empire des siges , p 17 .*

[12] "بول ريكو" "*Paul Rico*"، نظرية التأويل "الخطاب وفائض المعنى"، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، ط 01، 2006 م، ص 24.

[13] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون "المقدمة"، تح سهيل زكار، وخليل شحاتة، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421 هج، 2001 م، ج 1، ص 659.

[14] *Umberto Eco, in Fabula ou la coopérative dans les textesnarratifs, p 29, éd. Grasset, Paris. 1985.*

وينظر: حسام الخطيب، "لغة الثقافة ولغة الإعلام"، مجلة الآداب، بيروت، لبنان، جانفي، مارس، العدد 01 – 03، 1984 م، ص 15.

[15] ينظر: ابن حزم الأندلسي، التقريب لحد المنطق، تح إحسان عباس، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1959 م، ص 03.

[16] روبرت هولب "*Robert Hulpe*" ، نظرية التلقي، ترجمة عز الدين إسماعيل، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، 1994م، ص 254.

[17] تمام حسان، اللغة ما بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 04، 2000 م، ص 126.

[18] نصر حامد أبو زيد، إشكالية القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 04، 1996 م، ص 15.

[19] إيمان يونس، أدوات الكتابة، وماهية الإبداع من النقش على الحجر إلى الكتابة بالوسائط المتعددة، مجلة الحصاد، المعهد الأكاديمي لإعداد المعلمين العرب، فلسطين، العدد 01، 2011 م، ص 47 .

[20] ينظر: سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ص 136 وما بعدها.